اعلم علما بهلكته راي الابل صعابا تقود خيلا عرابا قطعت وانتشرت في بلادها
فانزع كسري ذلك فسال الوالي فقال حدث يكون من ناحية العرب فكتب الى النعمان ابن
المنذر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو
الغساني وكان معمرا فقال لهم خاله سطيح يعلمني وهو بالشام فامره كسري بالذهاب اليه فجاءه فوجده
مشرفا على الموت فاخبره سطيح بان جاءه عبد المسيح على جمل مشيح الى سطيح وقد وافا على
الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس الايوان اي تحوله وخمود النيران ورؤيا الموبذان راي
الابل صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا
كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادي سماوة اي قرية بين الكوفة والشام
من العواصم وغاضت بحيرة ساوه وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما
للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو ات ات ثم
قضي سطيح مكانه وسمي صلى الله عليه وسلم صاحب الهراوة لانه كان في يده القضيب كثيرا وكان
يمشي بين يديه بالعصا ويصلي اليها قال القاضي واراها العصا المذكورة في حديث الحوض
اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم ليتقدموا وسمي ايضا صاحب القضيب اي السيف
كما في الانجيل فهو صاحب العصا يعمر بها الاخيار والقضيب يبيد به الاشرار و من العجائب
التي ظهرت ليلة ولادته ايضا ليتنبهوا ويبالغوا عن سبب ذلك انه غدا اي صار في تلك
الليلة كل بيت نار اي كل واحد من بيوت نار الفرس التي كانوا يعبدونها وبقلة
ايقادهم لها حتى ان لها الف سنة لم تخمد ونار من ذوات الواو وانما جمعت على نيران لانكسار
ما قبل الواو والمستلزم لقلبها يا و وهي للحال وفيه موافقة لما ذهب اليه الجمهور وتبعهم ابن
مالك ان المنصوب بعد غدا حال اذ لا يوجد الا نكرة وخالفهم الزمخشري وابو البقاء
والجزولي وابن عصفور فجعلوه خبرا لها كما كانت يعني صار او يعني وقع بغلة في وقت
الغدو والرواح وجعلوا من ذلك اغد عالما وحديث تغدو خماصا وغدا ازيد ضاحكا

صار

وَعَدَا كُلُّ بَيْتِ نَارٍ وَفِيهِ كُرْبَةٌ مِنْ خُمُودِهَا وَبَلَاءُ
وَعُيُونُ الْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَانَ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ

26

قوله كان في طالع الكفر وبال عليهم ...

صار في حال صحك فيه كربة بضم اوله اي غم ياخذ بالنفس وزعا اهلها
من اجل خمودها اي سكونها لهبها من غير ان يطفاها احد ولا نيل همدت وبلا
عظيم صبه الله عليهم صبا بان الذما يعتقدونه السعير ومتعبدهم لانهم مجوس فكان في
اقليم الفرس من بيوت النار الموقدة المياه من السنين ما تحيل العادة انطفاءه فاذا
انطفئت تلك النيران كلها في ساعة واحدة تلك الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم
حدث في العالم وكان كذلك وسببا لازالة ملكهم وتمزيقهم كل ممزق كما مر و من تلك
العجائب انه عيون فهو مبتدا اسوغه وصفه بقوله للفرس بالضم ويقال
فارس ومنه حديث وفد منهم فارس والروم وهم امة عظيمة كان مسكنهم في شمال
العراق من الفراسة بالفتح اي الشجاعة وكرهت من اجل ملوكهم غارت في الارض حتى لم
يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية التي كان فيها من كثرة وسعتها ما تحيل العادة
غيضها ولذا قيل طولها ستة اميال وعرضها مثل ذلك وتسمى بحيرة ساوة لبلد معروف
بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بالشام فهل استفهام للتعجب
من حالهم او للتوبيخ وتقريعهم كان لنيرانهم بها اي بتلك المياه التي غارت
اطفا لا بل لم يطفها الا سر وجود نبينا صلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل به كل
لهو وباطل ولذا قال مولد عظيم بالجر بدل من المولود والرفع خبر مبتدا محذوف
كان اي لما صار على الدوام منه اي من اجله او من لابتدا الغاية في طالع الكفر
اي في نحو النوم او الالهام الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات اهله المترتبة عليه
كرؤيا الموبذان والهام سطيح السابقين انفا ويصح ان يراد ان المولد نفسه اطلع كل
ذي بصيرة على ان الفرس الكفار يحل بهم وبال اي دخر عظيم عليهم اي على اهله
الذين هم الفرس او الكفار بدليل السياق او اعم بدليل الواقع ... وويل ويجوز قصره وهو
الحزن الشديد العام وهما وفيهما الجناس اللاحق كنايتان عما اعتراهم بوجوده من اشراق

مخطوطات جامعة الرياض
Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1